تحقيقات سياسية

الضغط الإسرائيلى ومناورات كارتر!

بقلم : أحمد طلعت

يتصور البعض ـ فى العالم العربى ـ أن الضغط الامريكى على اسرائيل لن يكلف الرئيس كارتر أكثر من من اشارة بأصبعه ، أو جرس يضغط عليه ، وهو جالس فى مكتبه البيضاوى الملحق بالبيت الابيض ، المقر الرسمى لرئيس الولايات المتحدة الامريكية ..!

وعلى هذا الاساس يتعجل ـ هذا البعض ـ ويفقد الثقة بنوايا الرئيس كارتر تجاه السلام فى الشرق الاوسط ـ ورغبته ـ الحقيقية فى الوصول الى حل عادل ودائم لصراع أستمر حتى الان لما يقرب من نصف قرن ..

ومع ان الشك فى نوايا كارتر له فى بعض الاحيان ما يبرره ، الا ان الواقع الامريكى يؤكد ان الرئيس ـ على الرغم من سلطاته الواسعة ـ لا يستطيع فى كل الاحيان ان يفعل ما يريد ، أو على الاقل بالسرعة التى يريدها !! ..

وليس هذا تبريرا لموقف الرئيس الامريكى ، بقدر ما هو نقد للنظام السياسى للولايات المتحدة الامريكية ، الذى يجعلها ـ وهى احدى الدولتين الاعظم فى عالمنا المعاصر ـ عاجزة عن القيام بدورها وبمسئولياتها ، وبالسرعة التى تتفق وهذه المسئولية .

ولقد برز هذا القصور مؤخرا ، فى قضيتين على وجه التحديد ، مع انهما تتعلقان مباشرة بالامن الامريكى ، والمصالح الامريكية .

١ ـ اقرار المعاهدة التى ابرمتها الحكومة الامريكية مع بنما بشأن مستقبل قناة بنما .

٢ ـ الموافقة على تمديد العمل بالمعاهدة المعقودة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى من اجل الحد من التجارب النووية ..

وكانت المعارضة ـ فى كلتا القضيتين ـ تأتى من داخل الكونجرس الامريكى ، على الرغم من اقتناع الحكومة وعلى رأسها الرئيس كارتر بضرورة عقد الاتفاقيتين .

وفى موضوع مثل موضوع السلام فى الشرق الاوسط ، وما يستلزمه من اقناع اسرائيل ـ أو الضغط عليها ـ للقبول بما ترفضه حتى الان ، فى موضوع كهذا ، يكون موقف الرئيس الامريكى اشد حرجا واكثر حساسية .

وقد يكون على الرئيس الامريكى ـ قبل اتخاذ قراره ـ أن يوازن بين عدة اعتبارات تلعب دورها المؤثر داخل المجتمع الامريكى ومنها :

● ان الولايات المتحدة الامريكية ـ مثل اسرائيل ـ قد قامت على العدوان ، واغتصاب الارض .

فعندما جاءت الطلائع الاولى من المهاجرين الى القارة الامريكية ، كان الهنود الحمر ـ سكانها الاصليون ـ يعيشون فيها بسلام ، تماما كما كان العرب يعيشون فى فلسطين .

ثم بدأ الوافدون الجدد فى اقامة المستعمرات على الشاطىء الشرقى للولايات المتحدة الان ، ودخلوا من اجل ذلك حروب شرسة وضارية مع السكان الاصليين .

ومع استقرار هذه المستعمرات ، والمدادات السلاح التى لم تنقطع من اوربا ، اتجه المغامرون الى الغرب يضمون الاراضى وينتزعونها انتزاعا من اصحابها ، الذين يعيشون اليوم فيما يشبه معسكرات الاعتقال !! ..

لذلك فمن الطبيعى أن يكون الشعب الامريكى اليوم ، مثل الشعب الاسرائيلى تماما ، فى استهتاره بالحقوق الوطنية للشعوب ، وايمانه بسياسة ضم

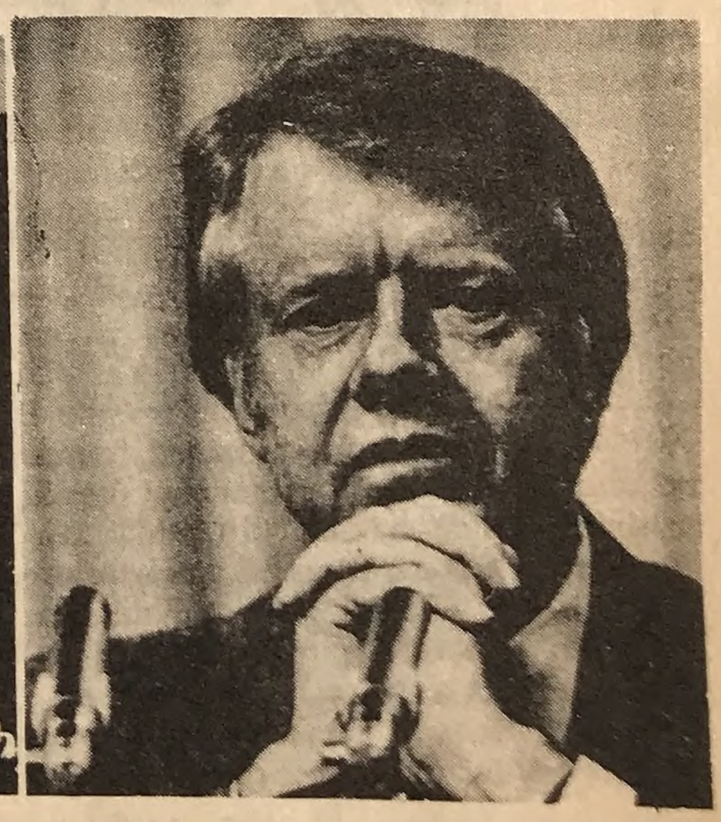

● جيمى كارتر ●
سياسة المناورة .. !!

● بيرت لانس ●
الضحية .. !!

الاراضى بالقوة ، ورسم الحدود بناء على ما يتقرر فوق ميادين القتال ·

وقد كانت لبن جوريون ـ مؤسس اسرائيل ـ عبارة تحدد هذا المعنى تماما عندما قال بأن حدود اسرائيل هى الخط الذى يستطيع ان يصل اليه جيش الدفاع الاسرائيلى !! ··

●● ان الصهيونية العالمية ، قد اقامت لنفسها قواعد راسخة فوق الارض الامريكية ، شملت كل المواقع المؤثرة فى المجتمع الامريكى ابتداء من اجهزة الاعلام ، وحتى مجلس الشيوخ الامريكى ذاته ·

ولقد عبر الصحفى الامريكى الذائع الصيت وليام بكلى الابن عن هذه الحقيقة ·· بعبارة ساخرة يقول فيها :

« ان اسرائيل قد رفضت منذ سنوات ان ترتبط بالولايات المتحدة الامريكية برباط الرعاية الذى يجعل منها الولاية الحادية والخمسين ، وكان تبرير الاسرائيليين هو انهم لن يقبلوا بان يمثلوا فى الكونجرس الامريكى باثنين من الاعضاء (حصة كل ولاية) فى الوقت الذى يمثلهم الان مائة عضو (كل عدد اعضاء الكونجرس) !! ··

●●● ان القواعد التى اقامتها اسرائيل ـ فوق الارض الامريكية ـ قد تمت فى غيبة اى مقاومة من جانب العرب ، بالرغم من انهم من ناحية الكثرة العددية ـ كدول ـ ومن ناحية القوة الاقتصادية ـ كشعوب ـ كانوا يملكون ان يلعبوا دورا مؤثرا هم الاخرون ، أو على الاقل يمكنهم من التصدى للدور الصهيونى ··

ولقد ظل العرب لفترة طويلة عازفين عن القيام بأى تحرك داخل المجتمع الامريكى ، بسبب قصر النظر السياسى مرة ، وغيبوبة الحماس الاجوف مرة اخرى ·

وقد سمعت مرة ان احد الرؤساء العرب قد عرض عليه مشروع اعلامى لكسب تأييد الرأى العام الامريكى للقضية الفلسطينية ، وكان مطلوبا لمباشرته اعتماد خمسة ملايين دولار ·

وقد نظر الرئيس العربى لمحدثه وقال له :

ـ وهل تساوى الولايات المتحدة الامريكية خمسة ملايين دولار ؟ ! ··

وكان هذا السؤال هو نهاية المشروع الاعلامى العربى ، قبل ان يبدأ !! ··

●●● ان عناصر الضغط الصهيونى ـ داخل المجتمع الامريكى ـ لها اسلوبها الخاص فى الضغط على الادارة الامريكية ، وقد اثبتت التجربة نجاح هذا الاسلوب عدة مرات ·

وكان هذا الاسلوب واحدا فى كل الحالات ، وهو الالتفاف حول صاحب سلطة اصدار القرار، واغراقه فى دوامة من الفضائح ـ بحق وبغير حق ـ بحيث يصبح عاجزا عن اصدار القرار الذى لا ترضى عنه اسرائيل ، فضلا عن تشويه سمعته وسمعة حكومته أمام الرأى العام ، الامر الذى يعنى ببساطة القضاء على مستقبله السياسى ·

ولقد اجمع كل المحللين السياسيين على ان عناصر الضغط الصهيونى كانت وراء تدبير ـ وتفجير ـ فضيحة سياسية أرادت ان تجر اليها بيرت لانس مدير مكتب الادارة والميزانية ، وأقرب الاصدقاء الى الرئيس الامريكى كارتر ·

ولم يعد الان سرا ، ان زعماء الحملة فى مجلس الشيوخ الامريكى ضد لانس ، كانا السناتور جاكوب جافيتس المعروف بولائه للصهيونية ، والسناتور ابراهام ريبكوف الذى ينحدر من اصل يهودى ·

كما ان الشهود الذين استمعت اليهم لجنة التحقيق التى شكلها الكونجرس الامريكى كانوا جميعا من المعروفين باتجاهاتهم الصهيونية وعلى رأسهم دافيد شافير ·· !! ·

ومع ان الرئيس كارتر قد مر من هذه الفضيحة المدبرة بسلام ، الا انه ـ بكل تأكيد ـ قد فهم المعنى المقصود منها ، وتنبه لما يمكن أن ينظره اذا هو أصر على استكمال الطريق ··

ولقد يقال بأن الضغط الصهيونى فى الولايات المتحدة يمكن ان يشل الارادة السياسية ، أو يعطلها ، وهذا صحيح الى حد كبير ، الا ان سابقة فى حرب السويس ، تشير الى ان الرئيس الامريكى يمكنه ان يملك زمام المبادرة ، اذا تعلق الامر بالمصالح الامريكية ، واذا كانت جرأته فى مواجهة شعبه اكبر من طموحه الى الاستمرار فى السلطة !! ··

وما يبدو ـ حتى الان ـ هو ان الرئيس كارتر لا يعتزم المواجهة مع اسرائيل ، أو مع عناصر الضغط الصهيونية ، لكنه يفضل على ذلك اسلوب المناورة بحيث يصل باسرائيل الى موقف تجد فيه انه ليس امامها الا القبول ·

ولقد كان البيان السوفيتى ـ الامريكى احدى حلقات المناورة ، واستجابت اسرائيل لورقة العمل الامريكية ·· .

لكن السؤال الان هو :

ـ الى اى مدى تنجح مناورات الرئيس كارتر ؟ ! ··

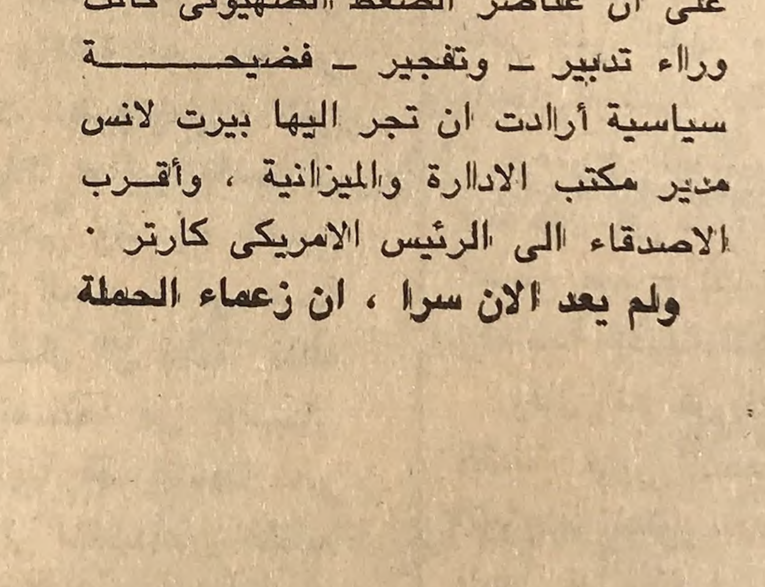

ابراهام ريبكوف يهودى الاصل ··

جاكوب جافيتس اسرائيل أولا ·· !!

بين السطور

● تعيين نائب أول لرئيس الاتحاد السوفيتى يؤكد ـ لدى البعض ـ الشائعات التى ترددت عن تدهور صحة ليونيد بريجينيف ·

● الزيارة التى قام بها دافيد اوين وزير الخارجية البريطانى الى موسكو ، كان من اغراضها كسب تاييد الاتحاد السوفيتى للمبادرة البريطانية ـ الامريكية لنقل السلطة للاغلبية السوداء فى روديسيا ·

● هل هناك علاقة بين اغتيال المغفور له المقدم ابراهيم الحمدى ، وجهوده التى قام بها من أجل الابقاء على البحر الاحمر بحيرة سلام عربية ·